

نص السؤال

الزعم أن التثليث عقيدة التوحيد وأن له صورًا في سلوك المسلمين

الجواب التفصيلي

نص عقيدة التوحيد وثبوتها في بعض نصوص العهدين القديم والجديد:

كل مسلم، وهي دائمة في حياة البشرية لا يكف المؤمن عن الدعوة إليها، فلا يدعى إليها الكفار وهدم لكي يؤمنوا، ولا المشركون وهدم ليصوبوا اعتقادهم، ولكن يدعى إليها المؤمنون بها كذلك ويدكرون بها،

ول الله سبحانه وتعالى:

(ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين (25) أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم أليم (26))

(هود)،

ول الله سبحانه وتعالى:

(والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون (50))

(هود)

لى:

(والى نمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)

(هود: 61).

ول الله سبحانه وتعالى:

(والى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)

(هود: 84) [3].

وج 34: 11 - 14).

وج 20: 3 - 5).

من هذا يتضح أن الله دعا إلى وحدانيته في أول وصاياهم لبنيهم موسى - عليه السلام - كما رقى بالعقل البشري من خلال هذه الوصية أن يدعى لله شريكا، أو أن تبيت فيه فكرة التشبيه والتمثيل لهذا الإله الخالق،
بينة 6: 4، 5، وتشابه العبارتين يدل على مدى قرب المسيحية من اليهودية في العقيدة، ومن ثم فأى مخالفة لهذه العقيدة يعتبر في حد ذاته جرما لا معفورة له؛ لأنه يحمل جرمومة الكفر ويؤدي إلى تكذيب الأنبياء،

أحد [5]. فليس في عقيدة التوحيد ما في غيرها من الغموض والتعقيد.

له، فالله سبحانه منزه عن أن يشبهه شيء أو يشبهه هو سبحانه شيئا آخر. يقول الشيخ السيد سابق: عقيدة التثليث أساسها التثاؤل الأقدس، أي المركب من ثلاثة أغانيم - أصول - هي: الآب والابن وروح القدس، و

جودا في ديانة قدماء المصريين بالنسبة لآلهتهم الوطنية، وقد ابتدئت تلك الديانة الآن، والتثاؤل الهندي موجود للآن لدى الملايين من الناس في الهند والصين، وهو أن التراهمة يعتقدون أن الخالق تجسد أولا في

في حقيقة أمرها وتبني، ودخيلة على دين الله، فالله منزه عن أن يشبهه شيء، أو يشبهه هو شيئا آخر،

(ليس كمثل شيء)

(النشوري: 11)

ودانه فوق متناول العقول

(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير (103))

(الأنعام)،

ولا يجوز أن تتركب ذاته المقدسة من أجزاء، أو تتحد بالأنبياء، أو تحل في خلق من المخلوقات

(ولا يحيطون به علما) (110)

(طه: 110) [6].

يلعب العاقل أن يجمع بينها وبين عقله، فإما أن يتخلى عنها إذا احترق عقله، وإما أن يتخلى عن عقله إذا تمسك بها؟! وهذا اعتراف جوستاف لوبون أحد قادة الفكر في أوروبا يتحدث عن بساطة التوحيد، وعموض العدة

حيد إلى العالم، ويتفق بسهولة الإسلام العظيمة من التوحيد المحض، وفي هذه السهولة سر قوة الإسلام، فالإسلام إدراكه سهل، حال مما نراه في الأديان الأخرى وبأباه الذوق السليم غالبا من المتناقضات والعوار.

دل [7].

بنة:

لص، الذي يصر على نفي التثليث، وكفر معتقده، والنهي عن القول به، والآية التي احتجوا بها تؤكد كغيرها من الآيات على أن عيسى ابن مريم وليس ابن الله، فهو بشر، وهو رسول الله. البعد عن اعتقاد المسلمين جميعا عوامهم وخواصهم، فالسملة توحيد في مقابل تثليث، فالله تعالى واحد له أسماءه ومعانيه العديدة التي منها الرحمن الرحيم. بخاطرهم أبدأ أن الله الذي يحلفون به نلانا هو الأب والابن والروح القدس، ولكن الله عندهم واحد، أحد، فرد، صمد، وهم يقسمون به نلانا، لا أنه عندهم مؤلف من ثلاثة أفانيم كما يقوله النصارى في ربهم. مله، لا عموض فيها ولا تعقيد، حيث إنها تلخص في القول بأن هذا الكون التديع لا يقوم بنفسه، بل إن وراءه إلهًا واحدًا وربًا خالقًا، وأن هذا الإله لا شريك له، ولا شبيه له سبحانه. حقيقة أمرها - فهي عقيدة وثنية عرفها كثير من الديانات القديمة، وهي عقيدة عامضة معتدة، نفي أمام العقل دون أن يستطيع العاقل أن يجمع بينها وبين عقله، فإما أن يتخلى عنها إذا احترم عقله، وإما أن يت

المراجع

- الهرقة 3 ط9، 1418 هـ/1997 م.
2مجلد 4 ط1، 2005 م.
توجيه 5 ط1، 2002 م، ص 99: 102.
الهرقة 6 ط3، 1976 م.
الهرقة 7 ط1، 1994 م، ص 125 بتصرف يسير.